

الهدية تفرح القلب وتبهج النفس



د. صالح الشويث

هدية العبد ظاهرة جميلة يعبر من خلالها المسلم عن مشاعر فياضة مليئة بالحب والوفاء لشخص قريب إلى قلبه، وتعتبر جسراً للتواصل والمحبة، تقدم للقريب والصديق والأحباء حول أهمية الهدية وأثرها كان لنا هذا الاستطلاع:

مفتاح القلوب

يقول أستاذ علم النفس بجامعة الكويت د. صالح الشويث: أثر الهدية عظيم في استجلاب المحبة وإذهاب الضغائن وتأييد القلوب وإثبات المودة وهي دليل على الحب وصفاء القلوب وقد حث الرسول ﷺ على التهادي وعلى قبول الهدايا وكان ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها ويجازي المهدي بهدية أيضا.

ويبين د. الشويث كيف تتغير المعاملة بين شخصين بعد التهادي حيث تشرح القلوب وتهدأ ويصفو ويزداد تأثيرها بين الزوجين، فالهدية من الزوج لزوجته لها عظيم الأثر في جلب مودتها ودفع الوسواس عنها وأثبات محبتها، وهي دليل على التراحم وخاصة إذا اصطحبت بالكلمات العذبة الطيبة والابتسام الصادقة. وكذلك الهدية من الزوجة لزوجها فهي تنكرة للعهد ومجلية للود ودافعة لما قد تراكمه الأيام ومسح ما قد يكون من غضب أو ضغينة، وهدية العبد تكمل الفرحة والسرور بين الأهل والأصدقاء وهي دليل على صفاء القلوب والحب والتقدير، لذلك قبلها النبي ﷺ من المسلم ومن الكافر وقبلها من المرأة، كما قبلها من الرجل، فكم من ضغينة ذهبت بسبب هدية، وكم من محبة جلبت من أجلها فتهدأوا تحابوا في المناسبات وغير المناسبات.

رمز للحب

وتصف د. هيفاء السنغوسي كلمة جميلة تحمل في طياتها التكافل الاجتماعي وهي «تهداوا تحابوا»، وقد أوصانا بها رسول الله ﷺ حيث لفت انتباهنا إلى أهميتها في عدة أحاديث منها

العنبري: تفوق الصدقة في الأجر وتؤلف بين القلوب وتزيد التواصل

السنغوسي: تملك القلب وتعتبر عما نريد قوله بلغة الصمت



د. منال العنبري

غير هدية الزوجة وكذا هدية الطفل غير هدية الكبير والبلد غير الولد وهكذا.

أجمل الهدايا

وعما تحمله الهدايا من معان قالت: هدايا العطر لا تهدي إلا لمن أعرف ذوقه، يعني أن يكون قريبا مني ولا أستطيع إهداء العطر إلا إذا كان مميزا برائحته وسعره، والورد للتعبير عن أمل بالشفاء أو اعتذار أو تهنئة بنجاح، أما إذا أردت أن تقدم ساعة أو قلما أو حتى نظارة فلا بد أن تكون



د. هيفاء السنغوسي

قوله: «تهداوا تحابوا» ففي الحديث إشارة إلى أهمية الهدية ومكانتها وعظيم تأثيرها، فهي إحدى الوسائل التي تملك القلب، الهدية رمز للمشاعر تعبر عما نريد قوله بلغة الصمت، وتدل على من يهدئها ومكانة من تهدي إليه، والأهم من ذلك كله أن الهدية ذوق وفن، فالكثير منا لا يعرف كيف يقدمها.

ولفتت د. السنغوسي إلى أنه ليس مهما غلاء الهدية أو خصها بقدر أهمية تقديمها، وهدية الزوج غير هدية الأب والأخ وهدية الأم

مميزة وناطقة بقيمتها وكذلك الكتاب ممكن أن يكون أجمل إهداء لصديقة تهوى القراءة، اما الزوجة ليس أجمل لديها من خاتم أو سوار ذهب ومن أجمل الهدايا في العيد الإبتسامه وحسن الظن والاستقبال الجيد. وأكدت ان قبول الهدية واجب وإن كانت قليلة وقد قال النبي ﷺ ضاربا من نفسه القدوة لغيره: «لو دعيت إلى ذراع كراع لأجبت ولو أهدى إلي ذراع أو كراع لقبلت»، وهذا يشير إلى المبالغة في إهداء الشيء اليسير، ولا تمنع جاره من إعطاء هدية لجارتها الموجودة عندها لاستقبالها بل ينبغي أن تجود لها بما يتيسر وإن كان قليلا فهو خير من العدم.

أجر عظيم

وتؤكد د. منال العنبري ان الهدية في بعض الأحيان تفوق الصدقة في الأجر وذلك لأن الوجه، ومنها التحية والسلام، ومنها السماحة ومنها الهدية التي تظهر المسودة والثواب للأقرباء أو الأصدقاء أو العلماء أو من يحسن الظن به.



الدعاء.. مناجاة وعون



داخرين)، فالدعاء فيه الاعتراف والإقرار بالعبودية لله سبحانه والافتقار إليه.

ايضا جهله بنفسه: يقول ابن القيم- رحمه الله «من عرف نفسه في مادة خلقها، قال سبحانه (فليتنظر الإنسان مما خلق، خلق من ماء عذب دافق) وفي الحديث «بصق رسول الله في يده ثم قال يقول الله تعالى يا ابن آدم اتعجزي وقد خلقتك من مثل هذه» يقول الحسن: عجا لابن آدم يسبح بولسه وغائطه يسده في اليوم مرة أو مرتين ويتكبر على الملك الجبار.

وان يكرم العبد اليقين بما للدعاء من آثار، فيظن بربه ظن السوء وللحديث «أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء»، قال الشوكاني فمن ظن بربه الخير أقاض عليه جزيل خيراته بأنه القادر على كل شيء سبحانه، ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى هكذا أي ومن ظن بربه سوء الظن وأنه عاجز عن تغيير ما حل به، عامله الله على سوء ظنه بما هو أهله.

عدم الاستجابة

وبين العوداني لماذا تمنع إجابة الدعاء عن نفسه وذلك لعدة أسباب قال عنها: للدعاء موانع من إجابته تضر فلا نقس في هذا الموقع وأحرص على ألا تقع في: أكل الحرام، وللحديث «ان سعيا قال: ادع الله يا رسول الله أن أكون مستجاب الدعوة، فقال: يا سعد اطلب مطعمك تستجب دعوتك وأعلم ان اللقمة الحرام إذا وقعت في جوف أحدمك لا يتقبل عمله أربعين يوما» أخرجه الحافظ مردويه «وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر (أي في جهاد وحج) ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام يمد يديه إلى السماء يقول يا رب فأني يستجاب لذلك».

وإستنباط الإجابة للحدث: «يستجاب لأحدمك ما لم يعجل، يقول دعوتك فلم يستجب لي»، وكذلك الدعاء يقب غافل للحدث «القلوب أوعية وبعضها أوعي من بعض فإذا سألته الله أيها الناس فاسأله وانتم موقنون بالإجابة فإنه لا يستجاب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل» اللهم أقبّلنا عندك وأكرمنا بفضلك وأجب الحق من جودك وإحسانك.

أحدمك فليبدأ بتمجيد ربه عز وجل والثناء عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بعد بما يشاء»، يقول عمر ﷺ: الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد إلا بالصلاة على النبي ﷺ.

كما يجب أن يتجنب الدعاء على نفسه وماله وأهله للحدث: «فلا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تبارك وتعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجاب لكم»، وجاء رجل يشكو إلى عمر ﷺ فساد ولده وانحرافه فقال له عمر ﷺ: «عك دعوت عليه» فقال الرجل: نعم، فقال عمر ﷺ: «أنت أفسدته؟!»

الإقرار بالعبودية

لماذا نخجل على أنفسنا بالدعاء.. سؤال أكد فيه العوداني أن سبب ذلك هو أن يغير العبد بما له وقوته وعشيرته، قال تعالى: (كلا إن الإنسان ليطغى، أن رآه استغنى) أي إن الإنسان يتجاوز الحد في المعصية ويستكبر على ربه إذا رأى نفسه مستغنيا عن الخلق، ظن جهلا أو غيابه أنه قد استغنى عن الخالق سبحانه فلا يمد يده يسأل ربه وفي الحديث «من لم يسأل الله يغضب عليه» وقال تعالى: (إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم

دعوت فقيل مكروب فسالت الله ان يولياني قتله فأذن لي».

الاستجابة

وقال تخير الأوقات الشرعية: كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر والجمعة من الأسبوع والسحر من كل ليلة وبين الأذان والإقامة والسجود للأحاديث المصرحة بذلك: فيوم عرفة للحدث «خير الدعاء دعاء عرفة» وفي الصيام للحدث «ثلاثة لا ترد دعوتهم إمام عادل والصائم حتى يظفر ودعوة المظلوم» ويوم الجمعة للحدث: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيرا إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر» وفي السحر للحدث «إذا كان ثلث الليل الأخير، يزل الله إلى السماء الدنيا فيقول: هل من مستغفر فأغفر له، هل من سائل فأعطه، هل من داع فاستجب له حتى يطلع فجر» وبين الأذان والإقامة للحدث «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة» وعند السجود للحدث «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكفروا الدعاء»

وان تبدأ دعاءك بالثناء على الله تعالى فإنه لا يصح الدعاء على رسول الله ﷺ ثم الدعاء للحدث «إن رسول الله سمع رجلا يدعو ولم يصل على النبي فقال: عجل هذا ثم قال له: إذا صلى - أي دعا

حدثنا الباحث الإسلامي سامي العوداني عن فضل الدعاء وأهميته في حياة المسلم فيقول: قال تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون). سأل الأصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله أقرئ ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فانزل الله هذه الآية (فإني قريب) كما قال سبحانه (نحن أقرب إليه من حبل الوريد) فالله سبحانه لا يحتاج إلى وسائط بينه وبين خلقه في دعائهم.

آداب الدعاء

وقد جاءت السنة في آداب الدعاء التي ينبغي أن يلتزمها الداعي منها: ان يفرد الله وحده بدعائه فلا يجوز أن تجعل بينك وبين الله وسائط من نبي أو ملك أو ولي فإن الله تعالى هو النافع والضار قال سبحانه (وإن يمسسك الله يمسحك فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير)، لذا كان النبي شديدا عن اتیان العرافين الذين يدعون علم الغيب، او السحرة للحدث «من



الباحث سامي العوداني

فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون

تأجير الإقامة

جرتي العمل لدى الكثير من أصحاب المكاتب أو الشركات أو الأفراد أن يستقدموا العمال من الخارج ليعملوا عندهم وهم على كفالتهم فإذا وصلوا قام أصحاب هذه المكاتب بتأجيرهم للغير مقابل مبالغ كبيرة ويعطى العامل منها جزءا بسيطا ربما يساوي الربح ويأخذون الباقي، فهل هذا العمل جائز في الشرع، وما حكم من يؤخر أجر العمال لمدة طويلة، مما يضطرهم إلى الاستدانة ليأكلوا؟



د. عجيل النشمي

● من استقدم عمالا ليقوم بعمل معين لابد له من أن يبين أن طبيعة العمل ومدة العمل وأجره عن العمل «فهذا عقد بين طرفين، يشترط فيه ما يشترط في سائر العقود فالعامل هنا أجير خاص إذا وصل البلاد واستلم عمله وقام به استحق أجره المحدد المتفق عليه على ألا يكون فيه غبن فأحش فلا يعطيه أقل من حقه بكثير، والمقياس والعرف السائد في مثل هذه الأعمال من حيث مدتها وأجرتها ولابد من تعيين المدة لأنها إجارة على عين، ولا يجوز أن يكلف العامل بعد وصوله بالعمل عند غيره عملا شاقا، أو لم يكن متفقا عليه بينهما فان كان العمل الذي يقوم به عند غير رب العمل وهو الكفيل مساويا لما كان سيقوم به من عمل وبذات الأجرة فلا بأس لأن رب العمل ملك منفعة العامل.

أما إن كان العمل أشق أو أطول مدة أو أقل أجره مما ليس في العقد، ولا يرضاه العامل، أو يرضى به كرها لاضطراره فهذا يعتبر من السخرة المحرمة واشد حرمة أن يؤجره ويأخذ أجرته ويعطيه الأقل ويأخذ الأكثر ويعتبر رب العمل أو الكفيل متعديا على منفعة العامل، فيضمن للعامل أجره مثل ما عمل، وذلك لأن منفعة العامل مال فيجوز أخذ العوض عنه، ويضمن المنفعة بالتعدي ورب العمل أو الكفيل قد تعدي على منفعة العامل حين أكرهه على عمل لا يرضاه ولم يقع الاتفاق عليه أو كان الاتفاق على قدر معين فزاد عليه في العمل أكثر مما تم عليه الاتفاق فيضمن قيمة الزيادة.

وعلى هذا فما يقع من بعض الأفراد أو الشركات أو الحكومات من استقدام العمال وتأجيرهم للغير بمبالغ كبيرة يعطون العامل القليل ويأخذون الكثير. فإن الحكم الشرعي هو أن هذا عقد فاسد لأنه تم من دون رضا من العامل، ولم يقع عليه الاتفاق أو قبله مكرها مضطرا فإن للعامل في نمة رب العمل المستفيد من جهده أجره المثل تلزم من أخذ جهد العامل بهذه الصورة سواء أكان هو الكفيل أو غيره.

والكفيل لا يستحق أجره على الكفالة وإنما له أجره تكاليف إتمام إجراءات الكفالة من مصاريف وإن عمل العامل له عملا فعليه أجر مثله. وهذا الحكم كما هو مقرر شرعا في جانب الأفراد والشركات كذلك هو في جانب الدولة فلو أن الدولة أكرهت العمال على عمل ضمننت لهم أجره مثلهم ولو كان هذا العمل لمصلحة عامة للمسلمين وقد ثبت في الصحيح من حديث بريدة رَضِيَ عَنْهُ النبي ﷺ قال: «من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فما أخذ بعد ذلك فهو غلول» (عون المعبود 13 353 والحاكم في المستدرک 406/1 وصححه الحاكم والذهبي) وجاء في حديث عبد الله بن السعدي قال: «استعملني عمر على الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة، فقلت: إنما عملت لله، وأجري على الله، فقال: خذ ما أعطيتك فإني عملت على عهد رسول الله ﷺ فعملني» (مسلم 723/2 والبخاري بلفظ أخر 150/13).

وأما ما يحدث من ترك العامل دون إعطائه أجرته مدة طويلة، فهذا مما لا يجوز قطعاً، وينبغي إعطاء العامل أجره على وجه الاستعجال، أما قبل العمل أو بعد إنهائه في المدة المحددة، يومياً أو مشاهرة.

والأجبر يستحق الأجرة بمجرد تسليم نفسه إلى رب العمل في المدة المحددة، فبمجرد وصوله للبلاد وتسليمه نفسه لرب العمل أصبح مستحقاً للأجرة، لأن منافع العامل في هذه الحال أصبحت مستحقة لرب العمل في المدة المحددة فينبغي أن يعطيه أجره ولو لم يعمل، ولذا لا يجوز لهذا العامل أن يعمل لدى الغير إلا بإذن رب العمل وأن عمل بدون إذن نقص من الأجرة بقدر ما عمل.

بل لو عمل متبرعا للغير، فرب العمل أن يسقط من أجرته بقدر قيمة ما عمل لأن رب العمل ملك منفعة العامل عند تسليمه نفسه في المدة المحددة.

ويلزم الدولة إنصاف العامل أو العمال من رب العمل وتلزمه دفع أجره أعمالهم إن عملوا، أو لم يعملوا ماداموا قد سلموا أنفسهم للعمل وكانوا مستعدين، وكان عدم التكليف بالعمل من جهة رب العمل لا من جهتهم.

الصلاة جالسا

إذا كان المصلي متعبا، هل تصح صلاة النافلة والسنن وهو جالس؟ ● صلاة النافلة والسنن تصح من جلوس ولو لم يكن متعبا، وقد اتفق الفقهاء على أن النوافل تصح إذا أدت من جلوس سواء أكان هناك عذر أو لا عذر عند المصلي. ويجوز للمصلي نافلة أن يصلي بعض الركعات قائما وبعضها جالسا، ما روت عائشة رضي الله عنها: «أنها لم تر رسول الله ﷺ يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن، فكان يقرأ قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية، ثم ركع» (البخاري/2:589).